المنزل عليه واعترض بانه يمكن تعلم النطق باسامي الحروف
ولو بسماع من صبي في اقصر مدة ممن ابن الاعراب وامارة
الاعجاز واجيب بانه وان امكن لكن صدوره من الامي الذي
علم واشتهر انه لم يتعلم شيا قط مستغرب وقد يجاب بان ليس
بمجرد النطق بها بل مع الكيفية المشار اليها في الكشاف بقوله
واعلم انك اذا تاملت ما اورده الله تعالى في فواتح السور
من هذه الاسما وجدتها نصف اسامي حروف المعجم وعلى
انصاف اجناس الحروف الى اخر ما بينه عفي الله عنه فانه
مسوق جوابا عن هذا الاعتراض وفيه نظر اما اولا فلانه كلام
المص يعني الزمخشري صريح في ان المستغرب نفس التكلم باسامي
الحروف مع اشتهار عدم الاخذ والتعلم واما ثانيا فلان
النطق بها مع الكيفية المخصوصة مما لا يتفطن له من حذاق
العلما الا واحد بعد واحد بل ربما لم يخطر الى زمن المص او من
اخذ هو منه ببال احد من السامعين فكيف اول ما يقرع
الاسماع مستقلا بوجه من الاعراب ومقدمة من امارة
الاعجاز واما ثالثا فلان المقصود ذلك بالنظر الى جميع القران
اول ما يقرع الاسماع ولا بالنظر الى اول سورة نزلت وما
ذكره انما يظهر بعد نزول تمام القران والتامل في جميع
الفواتح واما رابعا فلان قوله واعلم الخ مسوق لزيادة
تحقيق وتقرير ونصرة وتقوية للوجه الثاني الذي استحسنه
الانزي انه جعل نتيجة المقدمات ان الله تعالى كانه يدور
عدد على العرب الالفاظ التي منها تراكيب كلامهم تبكيتا
والزاما وتنبيها على ان المتحدي به مولف منها لا غير انتهى

وهذه

وهذه الوجوه هي المشهورة في هذه الفواتح وقيل انها مزيدة
للتنبيه والدلالة على انقطاع كلام واستيناف اخر وضعف
بان هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه والدلالة على
الانقطاع والاستيناف يلزمها من حيث انها فواتح السور
قال العصام وفيه منع لانه يلزمها من حيث انها كلمات غير
مفهومة فيجوز ان لا تكون داخلة في شي من السور بل
المفصولتين بها وقيل انها اشارة الى كلمات هي منها اقتص
عليها كما في قول الشاعر قلت لها قفي فقالت قاف فانه
اقتصر من وقفت وقد روي عن ابن عباس في الم انه قال
الالف الا الله واللام لطفه والميم ملكه وعنه ان الم انا الله
اعلم وعنه ان الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد
صلى الله عليه وسلم اي القران منزل من الله وبلسان جبريل
عليه السلام وعنه الر وحم ون مجموعها الرحمن وضعف هذا
القول بانه لم يستعمل في اللغة والشعر شاذ فلا يقاس عليه
قال المولى عصام الدين ويمكن ان يقال قاف في كلام الشاعر
امر من قفاه اي تبعه فان فاعل يجي بمعنى فعل نحو سافر
وتناسب كل المناسبة بما قبله وبما بعده فتقول قلت لها قفي
حتى تستريحي من تعب السير فقالت قاف اي قافني
واتبعني ولا تصاحبني في السير فانك قد فترت وحصل
لك الملال فقلت لا تحسبي انا نسينا الايجاف بل كان
المقصود عنك انتهى قال القاضي البيضاوي واما قول
ابن عباس فتنبيه على ان هذه الحروف منبع الاسماء و
مبادي الخطاب وتمثيل بامثلة حسنة الا ترى انه عد كل حرف

Copyright King Saud University